دور الابعاد الاجتماعية في الاستدامة الحضرية

دراسة في تكامل الشكل والبنية الاجتماعية في المناطق الحضرية المتقابلة في مدينة السليمانية

● **د . هوشيار قادر رسول** – استاذ مساعد ●
د . عثمان كريم محمد – استاذ مساعد
قسم هندسة تخطيط المدن – الكلية التقنية الهندسية – جامعة بوليتكنيك السليمانية

الاستلام في : 2017/01/31
قبول النشر في : 2017/09/06
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10056

المستخلص

عمليات التطوير والتوسعات العمرانية ، وما يتبعهما من التحولات لمجتمعات المدينة وما يحيطها من التجمعات الريفية او الحضرية او الاثنين معا ، تؤدي الى نشوء اماكن تتسم بحياة هجينة تمتزج فيها بيئات عمرانية مختلفة .

يتطرق البحث الى الحالة التي تنجم عن فعل التطوير والتوسع هذا ومايحدثها من اثار في تغيير الشكل الحضري للمدن وبالتالي انعكاساتها السلبية على نوعية الحياة وخاصة في المناطق الحضرية المتقابلة ، وبالاخص على الحياة الاجتماعية للناس وعلى تماسكهم الاجتماعي ، حيث اصبحت من الضرورة وعند التحضر السريع للمدن وازدياد التشظية وعدم التجانس في المناطق التي تحيط بالمدن ، ايجاد الاشكال الحضرية الاكثر ملائمة للنمو الموضعي لهذه الاجزاء من جهة ، والشكل الملائم للنمو الكلي للمدينة كوحدة واحدة ، من جهة اخرى .

تأتي اهمية البحث من تناول مشكلة في غاية الاهمية (تكامل الشكل والبنية الاجتماعية) ، التي قد تحدث اثناء وبعد التغيير في الشكل والبنية العمرانية للمناطق الحضرية المتقابلة التي تحيط بمدينة السليمانية من جهتها الجنوبية ، بعد انشاء مدينة جديدة اخرى (2020) كما هو مخطط لها .

يحاول البحث ايجاد استراتيجية ملائمة واختيار الية لـ (اعادة التشكيل) ، بهدف تحقيق نوع من الاستدامة الحضرية . وباعتماد فرضية ان البعد الاجتماعي سوف يؤثر وبشكل وثيق على عملية التشكيل المستدام للمدن ، ذلك تجنبا لحالة من (العزلة الحضرية) . للوصول الى هذا الهدف يعتمد البحث منهجية نوعية (Qualitative methodology) ، اعتمادا على الوصف والاستقراء لرسم هيكل عمل مقترح لكيفية التعامل مع الحالات المنبثقة و التي تمت تثبيتها على ارض الواقع ، خاصة وان الحالة الدراسية التي اعتمدها البحث تتسم باعادة الهيكلة والتنمية العمرانية الشاملة ، حيث ان هذا الاطار قد تعامل معه البحث كـ(سياق) جديد يتطلب استراتيجية عمل جديدة ، لهذه المناطق التي تشكل بؤر تجزيئية تؤثر على الشكل الحضري بشكل عام وعلى التماسك الاجتماعي بشكل خاص .

توصل البحث في النهاية ، الى ان التشكيل يأتي من تفاعل الانسان مع المكونات الداينميكية (البيئة الاجتماعية) واخرى ثابتة (البيئة الطبيعية) وللابعاد الاجتماعية دور حاسم في التأثير على الشكل الحضري من جهة وعملية اعادة التشكيل المستدام وبالاخص في المناطق الحضرية المتقابلة من جهة اخرى .

الكلمات المفتاحية : النمو الحضري ، المناطق الحضرية المتقابلة ، الشكل الحضري ، الشكل الحضري المستدام ، التشكيل الحضري .

المقدمة

عمليات النمو او التوسع العمراني المستمر للمدن وتحديات التنمية المستدامة ومايتعلق بها في الكثير من المفردات التخطيطية والتصميمية –منها الشكل الحضري – ، قد حفزت الكثير من المخططين والمصممين الحضريين وكذلك الجهات الحكومية والغير حكومية و التشريعية ، لاعادة التفكير والعمل ايضا ، من اجل ايجاد اطار عمل مشترك في التخطيط والتصميم واعادة هيكلة المناطق الحضرية وما يحيطها من المجمعات السكنية – بأختلاف اشكالها – .

اتخذ العمل عدة اتجاهات وعلى مختلف المستويات منها المستوى الاقليمي ومستوى المدينة والمستوى المجتمعي لحد الوصول الى مستوى الابنية المنفردة . ما يجمع كل هذه التوجهات هو الاتفاق على عدم وجود نوع من الشكل الحضري المستدام ، يحقق اهداف كل تلك المستويات مجتمعة من جهة ، ويلبي متطلبات التغيير والتحول المستمر ، التى قد تحدث في نطاق كل مستوى من جهة اخرى .

تتأثر العملية برمتها بعدة عوامل منها تخطيطية او تصميمية ، طبيعية او فيزيائية ، تنفيذية او افتصادية ، الا ان للبعد الاجتماعي القول الفصل في كيفية صياغة الشكل من اجل ان يكون مستداما ، يحقق الانتماء المكاني من جهة والعدالة الاجتماهية من جهة اخرى . تكمن هذه الاهمية في كيفية تكامل الشكل الحضري مع البنية الاجتماعية للمجتمعات التي تعيش وتتفاعل مع البيئة العمرانية الجديدة . لذلك سيقتصر البحث في ايجاد استراتيجية والية عمل ملائمة تنسجم وهذا الواقع الجديد وبالاخص في المناطق الحضرية المتقابلة والتي تتميز بالتعقيد والتشابك وعدم انسجام في الكثير من المفردات الاجتماعية والافتصادية والعمرانية ايضا .

1 . النمو الحضري Urban growth

لا يمكن للمدينة المعاصرة ان تنحصر ضمن حدودها المادية كما كانت المدينة في القرون الوسطى محصورة ضمن اسوارها . فالمدينة المعاصرة تنتمي الى نظام من العلاقات بعيدة المدى ، فهي تستورد وتورد السلع والاموال والافكار ، فمثل هذا التبادل بين المدينة وضواحيها من ناحية ، وبين المدينة والمدن الاخرى من ناحية ثانية ، يحدد قوتها وسلطتها المكانية والاقتصادية ايضا .[1]
يتكون النمو الحضري المعاصر للمدن من ثلاث مشاكل مترابطة من الديناميات المكانية :

- تلاشي مركز المدينة والتي عادة تشكل الدليل على الأصول التاريخية لنمو المدينة .
- ظهور مدن الحافات ، والتي كلاهما في حالة التنافس والتكامل مع الوظائف الأساسية للمركز .
- النمو شبه الحضري السريع لأطراف المدن ، والتي تمثل مكانيا من اكثرالمؤشرات لهذا النمو .[2]

2 . التقابل في الغلاف الحضري Peri-Urban interface

يعتبر Rakodi منطقة التقابلات في الغلاف الحضري كمنطقة داينميكية مكانيا وبنيويا . فمكانياً هي منطقة انتقالية بين الاراضي الحضرية في المدينة و المناطق التي تتسم بالاستعمال الزراعي . وبنيويا يكون تلك المناطق باستعمالات مختلطة حيث لا يمكن تحديد حدوها الداخلية والخارجية . بمرور الزمن تكون اكثر عرضة لتوسعات المدينة ، لذلك تعتبر من اكثر المناطق التي تحدث فيها التغييرات الاقتصادية والاجتماعية ، والضغوطات على مواردها الطبيعية والتغيير في فرص العمل هذا اضافة الى التغييرات في نمط استعمالات الارض .[3]

1.2 . منطقة التقابلات الحضرية كنموذج مكاني جديد
The peri-urban interface as a new spatial model

كنتيجة لعمليات التحضر ، تلاشت حدود المناطق الحضرية والريفية وبرزت نموذج مكاني جديد يدعى منطقة التقابل الحضري "peri-urban" حيث لهذا النموذج خصائصه ومشاكله وكذلك فرصه . تتصف المناطق الحضرية المتقابلة ببنى اقتصادية واجتماعية متغيرة ، من الزراعية الى تصنيعية و كذلك خدمية ، ذات نمو ديموغرافي سريع وهجرة والارتفاع في قيم الاراضي . هكذا وبالتدريج فقدت هذه المناطق دورها القروي السابق في دعم المدينة بالغذاء والطاقة ومواد البناء وخدمات النظام الايكولوجي .
يعرف التحضر في غلاف المدينة Peri-urbanization وبالرغم من كونها مجزأة ، كعملية التي فيها المناطق الريفية الواقعة في حافات المدن تصبح ذات صفات حضرية من النواحي العمرانية والاقتصادية والاجتماعية [3] . تعمل عمليات النمو والتوسع والتطور في الكثير من المناطق الحضرية المتقابلة على التحول في اوضاعها العمرانية والسكانية والاجتماعية والافتصادية وحتى البيئية ، من حال يتسم بنمط من العيش يختلف كثيرا عن ما يترتب من التغيير او التحولات بعد هذه العمليات .

3 . المدينة ونظامها الحضري The city and its urban system

تعتبر المدينة اكبر من جمع الابنية ، حيث بالامكان النظر اليها كسلسلة من الانظمة المتفاعلة ، هذه الانظمة تتم بلورتها في اشكال مبنية built form ، وعند امعان النظر في هذه الانطمة بامكاننا ايجاد الوجه المستقبلي للمدينة [5] .
يعرف Hillier المدينة بانها مزيج فيزيائي و وظيفي ، حيث تمثل فيزيائيا خزين الابنية المترابطة مع بعضها (مكانيا) بواسطة المنظومة الفضائية و البنى التحتية . اما وظيفيا فهي تدعم مجموعة من العمليات (الاجتماعية والاقتصادية والحضارية و البيئية) . تعبر المدينة عن مجموعة من الاهداف والوسائل ، تحقق فيها الاهداف الاجتماعية والحضارية عبر الوسائل الفيزيائية . يأتي الخلل في البنية الحضرية للمدينة من عدم فهم طبيعة العلاقة بين الوسائل والاهداف ، اي بين التركيب الفيزيائي للمدينة و وظيفتها .[6] . اذن بالامكان اعتبار المدن كنظم اجتماعية مكانية . تواجه وباستمرار التحدي والحاجة إلى ربط هذه النظم (الاجتماعية والمكانية) مع بعضها البعض .
يظهر مما تقدم ، بان المدينة ليست فقط مكونات مادية واسكان وفعاليات ، وانما مجموعة من القيم والسلطات والنظم ؛ تدار بشكل تحقق العدالة والاستدامة من خلال استراتيجيات متعددة .

1.3 . ديناميةالنظام الحضري Urban system Dynamics

الدينامية هي ظاهرة حضرية يتعرض لها النظام الحضري باستمرار بفعل عوامل داخلية وخارجية ، فتظهر من خلال مظاهر النمو الحضري لعناصر النظام الحضري وعلاقتها مع بعضها . اذ تعد مفهوما "اساسيا" لفهم واستمرارية وبقاء الانظمة الحضرية . و تعبر ايضا عن حقيقة ما يجري داخل المدن من تغييرات بنيوية ومورفولوجية لغاية وصولها الى حالة من الاتزان والتنظيم الذاتي . كما ان تأثير القوى الخارجية والداخلية أحيانا" تولد نوعا" من الحراك المكاني اي نمو حضري خارج حدود المدينة أو داخلها .[7]
هذا الحراك المكاني مهما كانت تسميته (النمو او الانتشار او الامتداد) الحضري ومهما كانت اسبابه (طبيعية او تخطيطية او ادارية) ، يسبب تغييرات عديدة و مختلفة في النظام الحضري للمدينة ككل . تظهر هذه التغييرات من خلال مظاهر النمو الحضري لعناصر النظام وعلاقتها مع بعضها البعض من جهة ومع النظام بشكل عام من جهة اخرى .
يتصف النظام الحضري بخواص الداينميكية واللاخطية مع اخذ النمو في هذه المناطق بنظر الاعتبار ، مما تجعله معقدا . ان المدن بأعتبارها نظم معقدة ، تنشأ كنتيجة لتفاعلات بين العديد من االعوامل المتصارعة والمتناقضة احيانا وعلى مختلف المقاييس . التخطيط و التصميم الحضري كمبدأ يستخدم لتنظيم هذه المتداخلات المعقدة .[8]

4 . التواصل في البيئة الحضرية
Connectivity in Urban Environment

تعني البيئة الحضرية ، الوسط أو المجال المكاني المحيط بالإنسان . تضم جانبي الزمان والمكان ، ينتج عنها كل متكامل يعكس القيم الثقافية والاجتماعية ويمثل نظاما معقدا يتصف بالاستمرارية الحضارية [9] .
يحدد (Rapaport) ، علاقة الانسان بالبيئة ، كونها تمثل عملية تفاعل بين (الانسان) : طبيعته وتنظيمه الاجتماعي ونظرته للعالم وطريقة حياته وحاجاته الاجتماعية والسايكولوجية وحاجاته الفردية والجماعية وحاجاته الفسيولوجية ، وبين (البيئة) : متمثلة بالحالات الفيزيائية كالموقع والمناخ والمواد وغيرها [10] .
في مجال التواصل ، يرى (Rapaport) ان تنظيم اساليبه تتضح في كيفية حدوث التواصل وتحت اية ظروف واين ومع من ومن خلال اي محيط ؟ . حيث يكون ذلك باتجاهين : الاول ، هو التواصل مع البيئة الحضرية من خلال الحركة والتجوال فيها . والثاني ، التواصل بين الافراد وجها" لوجه . حيث تمثل البيئة الحضرية في كلا الاتجاهين وسيلة للسيطرة على التفاعل ، في طبيعته ، اتجاهه ودرجته .
بما ان مفهوم التواصل في البيئة الحضرية ، يحقق جانبا " كبيرا" من الحاجات الانسانية في نموذج (Maslow) و لاسيما حاجات الامان والانتماء وتحقيق الذات والحاجات المعرفية والجمالية . استنادا الى كلام Rapaport ، بأن تنظيمات البيئة الحضرية وصيغ التفاعل بين هذه التنظيمات تكون اساسية في تحليل العلاقة بين الانسان –كفرد – والبيئة الحضرية . من هذا نستنتج بأن التواصل كنوع من انواع العلاقة بين الانسان وبيئته ، تكون اساسية لتبقى هذه العلاقة في درجة مقبولة من التوازن في تحقيق حاجات الفرد من ناحية الامان و الانتماء وتحقيق الذات و كذلك تحقيق حاجاته المعرفية و الجمالية .
يرى Hartmut Haubernann بأن (العزل المكاني يؤدي الى العزل الاجتماعي) ، وان مشاريع التطوير و التجديد الحضري في المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية في المانيا ، قد ساهمت بطريقة او باخرى في زيادة (العزلة الحضرية) في مراكز المدن و الاطراف ، وبالتالي ادت الى العزلة الاجتماعية . لهذا السبب توصل Haubernann الى تعريف مفهوم (العزلة الحضرية) بأنها هي (عزل بنية اجتماعية عن محيطها) ، او (فرض بنية اجتماعية على فضاء) [11] .
انطلاقا من هذه المقولة وعند عمليات التوسع و التطور – وهي كثيرة و تحدث باستمرار – ، فان فرض بنية اجتماعية على هذه المناطق دون دراستها سيؤدي الى عزل المنطقة عن ما يحيطها ، وبالتالي حدوث نوع من العزلة الحضرية . هذا ما سينتج نتيجة لضم مجمعات سكنية كثيرة (قروية – شبه قروية – شبه حضرية او حتى حضرية) في المناطق المتقابلة في اطراف المدن عند وصول عمليات التوسع و التطوير الى هذه المناطق .
اذن ، العزلة الحضرية كظاهرة اجتماعية و التحولات في النظام الشكلي للمدينة واطرافها الحضرية المتقابلة ، كحقائق تظهر وتثبت الحاجة الملحة الى التدخل باعادة التشكيل وفقا لسياقها المكاني والزماني ايضا . لذلك عدم وجود نظرة شاملة للكيفية التي تكون فيها عملية التشكيل الحضري لهذه المناطق من جراء هذه التحولات في النظام الشكلي المعقد للمدينة ، تشكل المشكلة البحثية . على فرضية ان البعد الاجتماعي سوف يؤثر وبشكل وثيق على عملية التشكيل لكي تكون مستداما .
في ذلك يتخذ البحث منهجا وصفيا نوعيا Qualitative descriptive methodology لاختبار فرضية البحث وحل الاشكالية التي تتصف بها هذه المناطق عند وصول عمليات النمو او التوسع والتطوير اليها .

5 . الشكل الحضري The Urban Form

يعرف الشكل الحضري كأنماط مكانية لانشطة الانسان في وقت معين من الزمن .[12] او انماط من التنظيمات المكانية و انظمة المواصلات ، وعناصر التصميم الحضري التي تشمل المحتوى المادي ، وهيكل الشوارع والابنية هذا اضافة الى التشكيل الداخلي للمجمعات الحضرية . او كما يصفه Lynch, 1981 و Handy,1996 هو انماط من التنظيمات المكانية لاستعمالات الارض ونظام النقل و عناصر التصميم الحضري الذي يتضمن الامتداد الفيزيائي الحضري ونسق الشوارع والابنية اضافة الى التشكيل الداخلي للمستوطنة [12] .
بشكل عام يتضمن الشكل الحضري عددا من العناصر الفيزيائية واخرى غير فيزيائية كالحجم والهيئة واستعمالات الارض وانماط الابنية وهيكلة البلوك الحضري وتوزيع المناطق الخضراء . تم تصنيف هذه العناصر الى خمسة مجاميع رئيسية متداخلة ومترابطة والتي تشكل الشكل الحضري للمدينة [13] .

أ – الكثافة Density

تعتبر الكثافة مفهوم معقد ذو ابعاد متداخلة ومترابطة . حيث تعد كقياس لعدد من الناس في منطقة معينة بشكل موضوعي والمعتمد مكانيا . ترتبط الكثافة وبقوة مع العناصر الاخرى للشكل الحضري كاستعمالات الارض والوصول الى الخدمات .

ب – استعمالات الارض Land use

يستعمل لوصف الوظائف المختلفة للبيئة الحضرية . انماط استعمالات الارض هي ظاهرة داينميكية اكثر من كونها جامدة ، وتخضع لقوى مختلفة . العنصر المحرك لاستعمالات الارض هو وجود خدمات للمجاورات السكنية ، حيث تعتمد هذا على متطلبات السكان المحليين . هكذا تكون استعمالات الارض المختلطة لمجاورة سكنية تختلف عن الاخرى . لذلك السياق الحضري ومتطلبات السكان هي مهمة في هذا الاطار .

ت – سهولة الوصول وخدمات البنى التحتية للمواصلات
Accessibility and Transport Infrastructure

في حقيقة الامر ان سهولة الوصول هي مفهوم متعدد المستويات ، حيث لا تتحدد بالبعد او المسافة فقط ، بل تعتمد على مجموعة من العوامل تتضمن الموقع الذي ينطلق منها

الشخص وكيفية ربط المواقع –مكانيا – مع بعضها البعض ، اي نظام المواصلات ونوعية الاستخدام ، وصفات الخدمات وكيفية الاستخدام من قبل المستفيدين Individual plans to use . لذلك وبالاضافة الى ارتباطها الوثيق باستعمالات الارض ، فهي ترتبط بمواقع وانماط البناء والبلوكات الحضرية ايضا .

ث – النسق الحضري Urban Layout

يصف النسق ، التشكيل والتنظيم المكاني لعناصر الشوارع والابنية والبلوكات السكنية . يتعلق احيانا بمقياس الشارع والنمط التخطيطي (كالنمط الشبكي و cul-de-sac) . للنسق تأثيرات ملحوظة على حركة المشاة والطريقة التي تربط الاماكن والفضاءات مع بعضها . هذا اضافة الى تأثيراته على الكثافة واستعمالات الارض . النسق الحضرى لمدن اليوم هو انعكاس للتطور التأريخي لتخطيطها والتشريعات التي تحكمها . تشكيلات شبكة الشوارع فيما يتعلق بحجم البلوك وتوقيعاتها ضمن المدينة وكذلك ارتباط حركة المشاة والسيارات تؤثر وظيفيا على المدينة وكمثال على ذلك تؤثرعلى تركز الانشطة ومواقعها .[13]

ج – الاسكان وخواص الابنية Housing and Building Characteristics

ان خواص الاسكان والابنية الاخرى في المستوطنة الحضرية لها انعكاسات ملموسة على نمط الحياة اليومي . تاثير خواص الابنية يمتد الى ماوراء الكثافة وعوامل نمط البناء والارتفاع لتصل الى توجيه الابنية ومدى تعرضها للشمس والانارة النهارية . وحتى امكانيات التعديل او التغير في نسبة فضاءات العيش الى العمل ، او عدد او نسبة او نمط الغرف المفردة الى الجماعية . . هذا جميعها فيما يتعلق بالتشغيل ودورة حياة الطاقة في الابنية .[13]

6 . االشكل الحضري المستدام
The sustainable urban form

بما ان الاستدامة بمعناها الشمولي تعني تكامل الانظمة المختلفة (الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية) مع خصوصية المكان .[14] او كما يؤكد (Glass) على ان الاستدامة تتطلب تحقيق توازن بين عوامل البيئة والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ومثل هذا الأمر يمكن تطبيقه في مجالات متعددة تمثل العمارة احدها . لذا وفي النتيجة فأن للشكل الحضري تأثير على حياة الناس والطريقة التي يستعملون فيها الفضاءات الحضرية و البيئة المبنية [14] .
هكذا يساهم الشكل في رسم كيفية ونوعية التفاعل الاجتماعي المتنوع ، حيث ان التفاعل الاجتماعي هو مستوى من المجتمعية Sociability في المجاورة السكنية .[15] او كما حددهاBramley واخرون 2010 تهدف البيئة الاجتماعية على مستوى المجاورة السكنية الى خصوصية المجتمعات من خلال :[16]

- التفاعل مع الاخرين / الشبكة الاجتماعية .
- المشاركة في الفعاليات المجتمعية الجمعية .
- الفخر / الاحساس بالمكان .
- الاستقرار في السكن (مقابل الانتقال) .
- الامان (التقليل من الجريمة واللانظام) .

ظهرت فكرة الشكل الحضري المستدام Sustainable urban form لتشير الى التشكيلات العمرانية والفضائية المؤثرة في التنمية الحضرية والتي تحقق التوافق المستمر للاحتياجات المتغيرة .
طرح كل من frey, Williams, Punter اسسا للتشكل الحضري المستدام من خلال ثلاث مباديء اساسية تؤثر في تركيب المدينة وهي :

- امكانية الوصول Accessibility
- التقارب Proximity
- انماج الوظائف Functional Mix

في حين يرى Gollany ان التشكيل العمراني المستدام ما هو الا تعبير مادي للتنظيم الاجتماعي لمجتمعات المناطق الشديدة الجفاف و استخدام المباديء والاساليب التقليدية والمحلية للبناء بما يلبي الحاجات الثقافية . في هذا السياق يبرز المعماري المصري حسن فتحي في توظيف العناصر والتقنيات المحلية في التشييد و التكييف .[14]
اذن ومن خلال الدراسات هناك التأكيد على مجموعة من المؤشرات الاجتماعية في البيئة السكنية كـ : الفخرو الانتماء – التفاعل – الامان – القناعة و الرضا بالمسكن – الاستقرار مقابل الانتقال – المشاركة ضمن مجاميع الانشطة – استخدام الخدمات والتسهيلات في المجاورة السكنية . كا هذا من اجل الوصول الى خصوصية المجتمعات .
نستنتج مما سبق بان هناك مفهومين يجمع االابعاد الاجتماعية في البيئة السكنية وهي العدالة الاجتماعية (الوصول الى الخدمات وتوفر الفرص للتسهيلات الخدمية) واستدامة المجتمع نفسه (من خلال تفاعل الشكل مع تنظيمه الاجتماعي وتلبية حاجاته المختلفة والمتغيرة) ، لذلك يكتمل مفهوم الاستدامة الحضرية عند تكامل الشكل الحضري المستدام مع الابعاد الاجتماعية بحيث يحقق اهداف البيئة الاجتماعية للمجتمعات الحضرية .

7 . التشكيل الحضري Urban Configuration

يمتلك مفهوم التشكيل في التصميم الحضري خاصية تنظيم العناصر العمرانية والفعاليات الانسانية التي تكون البيئة المشيدة ، وترتبط بدراسة العلاقات بين العناصر والمكونات الأساسية والثانوية للمدينة ، وذلك من الناحيتين الوظيفية والبصرية . حدد (P. Spereiregen) العناصر ومكونات التشكيل في التصميم الحضري [17] :

- الكتل الحضرية (Urban Masses)
- الفضاءات الحضرية (Urban Space)

- المناطق الحيوية – الفعالة (Active area)
- نمط ومستويات الحركة (Type and levels of circulation)
- المقياس الحضري (Urban scale)

اما (R.M. Beckley) فقد حدد مفهوم التشكيل في التصميم الحضري بمجموعة عناصر تصميمية (الكتلة الحضرية ومحدداتها ، الفضاء الحضري) ، وهو يعطي الدور الاكبر للتنظيم الفضائي ضمن التشكيل الشمولي للبيئة الحضرية .اذن التشكيل في (التصميم الحضري) ينتج من تفاعل ثلاث مكونات اساسية ، هي الانسان من خلال حاجياته ومتطلباته ، البيئة الثقافية والاجتماعية وهي المكونات الديناميكية في التشكيل المكانى ، ثم المكونات الثابتة التي تمثل المحددات وهي عناصر البيئة الطبيعية والقوانين ، وعلى المصمم ان يكون ملما بكافة العوامل ومدى تداخلها .

1.7 . نماذج التشكيل الحضري للمناطق الحضرية المتقابلة
Models for Peri – Urban Configurations

تأخذ المناطق الحضرية المتقابلة اشكالا متعددة ، تم تطرق اليها من قبل المختصين كنماذج شكلية مختلفة .ارتبطت اشكال هذه المناطق بمفاهيم تخطيطية واخرى بيئية او نماذج مستقلة ، او ارتبطت بمفاهيم الاستدامة وترجمت فيما بعد بالبنى الحضرية ، تؤثر بشكل او باخر على الشكل الحضري العام للمدينة . لذلك وعند التعامل مع هذه التجمعات ، من الافضل ارتباطها بمفاهيم حضرية مختلفة وذلك لكونها من الصعب التعامل بمفردها ككيانات مستقلة ، تمتلك بنى او اشكالا مستقلة .

1.1.7 . التشكيلات الفيزيائية المعتمدة على الكثافة
Type of Physical Configuration Based on Density

يتصف التنوع في التشكيل الحضري باستخدام نمطية وباعتماد بعدين مستمرين بـ :

- الكثافة (عالية او منخفضة) .
- التشكيل الفيزيائي (بدأ من التجاور او التجاور المتظام الى المتبعثر او المتباعد) .

هذا النظام من التصنيف سوف يؤدي الى تحديد انماط نموذجية اخرى من الضواحي الحضرية . تتصف هذه الانماط وكما جاءت في الادبيات بأنها فقيرة واقل استداما وذات كفاءة اقتصادية قليلة ايضا .[12] .

2.1.7 . (نموذج بارتون) والمجتمعات المستدامة
Sustainable communities by Barton

لخص بارتون عند تحديده لتشكيلات التجمعات في المناطق المتقابلة وارتباطاتها بالاستدامة : كحجيرات مختلفة ومتناثرة ، ثم طورها فيما بعد الى الخلايا ليصل الامر الى التكتلات Clusters اي التدرج الحجمي لهذه التجمعات اصبحت المنظور الفكري لنموذجه المستدام .[18]

أ . الحجيرات . . Pods

شبه بارتون هذه التجمعات المنتشرة خارج المدينة كحجرة (Pods) يتم الوصول اليها عن طريق ثانوي متفرع من طريق اخر رئيسي . قد لا تكون هناك اي طريق رابط بين حجرة واخرى ، على اعتبار ان الحجيرات تشكل مناطق مستقلة ومنتشرة على حافات المدينة دون تكامل مكاني . الشكل [2] .

ب . الخلايا Cells

تشكل تجمعات الضواحي وحدات سكنية واضحة المعالم مستقلة ومكتفية ذاتيا لكن باحجام مختلفة ، وذو نواة (نواة الخلية) واضحة ايضا . الشكل (2 – 2) تأخذ الخلايا cells اشكالا متعددة كـ :

- الخلية المغلقة closed cell
- الخلية الموزعة على طرفي الشارع الفاصل (on line) او ممكن ان تتواجد على جانب واحد من الشارع مع امكانية نفاذ محدودة (off line) .

تتميز الاخيرة عن الحجيرات بخصائصه المتعددة الاستخدامات ، وان الخلية on line اكثر تكاملا" مع باقي المدينة من التجمعات الـ off line وان الضواحي السكنية الخلوية هي اكبر من الحجيرات pods وان دعم الخدمات المحلية يعتمد على حجمها من جهة ومسافة المشي من جهة ثانية ، فالمسافة من الطرف الى المركز تتراوح بين 400 الى 800 متر والكثافة مختلفة ايضا" .

ج . التكتلات clusters

الضواحي السكنية المتشابكة ، تشكل منطقة عمرانية اكبر او مدينة مما تتميز بمستوى خدمات اعلى ، فهي تشكل جزءا" من التتابع الحضري للمدن ويحتوي كل تجمع سكني على مركز محلي خاص به ، ولكنه " يتبع ايضا" مركز المنطقة الذي يخدم تجمعا من 3000 شخص قادر على دعم مجال جيد من الخدمات والوظائف . الشكل (2 – 3) .

د . البلدات الطولية Linear townships

تظهر على شكل سلسلة من الضواحي غير واضحة الحدود وهي داينمية في نفس الوقت حيث تحوي نفاذية عالية للحركة غير الالية بين الضواحي . الميزة الرئيسية لهذا النوع من الضواحي الحجم الاكبر وامتدادها الخطي على شارع محوري ، تخدم بوسائل نقل عامة . تتدرج فيه الكثافات السكنية المختلفة لتتزايد بالقرب من المواصلات او عقد تبادل المواصلات ، (شكل رقم 2 – 4) .

3.1.7 . المجاورة السكنية المستدامة كنظام من التشكيل الحضري المستدام لـ Rogers

يرى (Rogers) بأن التشكيل الحضري المستدام يعتمد على سلسلة من العقد او المجاورات السكنية . تنمو هذه المجاورات حول المراكز الاجتماعية او التجارية على مسارات او عقد المواصلات العامة ، حيث يشكلون معا المدينة المتضامة [19] ، (شكل رقم 3)

اذن اكدت الفكرة على المجاورة السكنية المستدامة ذات استعمال متعدد ، تتشكل حول عقد سهلة الوصول اليها وترتبط الانشطة والفعاليات جميعها معا من خلال كوريدور يعمل كعمود فقري وتؤكد على مسافات المشي على الاقدام .

4.1.7 . جيوب المشاة لـ كالثروب
Pedestrian Pockets by Peter Caltharope

ادعمت كل من Vale & vale فكرة المدينة المتضامة وأتوا بنموذج Peter Caltharope (وهو من اكبر منظري فكرة New Urbanism وكذلك فكرة القرى الحضرية المستدامة) ، ليحددوا لاحقا المدينة المستدامة وشكلها ؟ . توصلوا الى قناعة بان الحل يكمن في فكرة خلق جيوب للمشاة Pedestrian Pockets وهي مجتمعات صغيرة تقع على محاور الحركة (ترام او سكة حديد) يربطهم بعضهم بعضا وكذلك مع المراكز الحضرية .
صممت تلك الجيوب لتساهم في دمج الاسكان والتسوق والخدمات المجتمعية و كذلك الايدي العاملة مع الابنية التي يتم تنظيمها لتقع ضمن خمسة دقائق مشيا على الاقدام . مساحة الجيوب لا تزيد عن 18 دونما وتتضمن اسكان 5000 نسمة مع 3000 فرصة عمل [19] .
اذن الفكرة تؤكد على خلق مجتمعات مغلقة gated communities حيث توفر للساكنين فرص عديدة للعيش الافضل والتواصل الاجتماعي كذلك ، مع ساكني المنطقة نفسها . والخدمات الاساسية والفعاليات الاخرى تعتمد على حجم تلك المجتمعات ايضا . ان افكارRogers و Vale and Vale ركزت على فكرة المجاورات السكنية التي تنمو حول فعاليات اجتماعية وتجارية وتكون واقعة على مسار المواصلات العامة . هذا اضافة الى ان هذه المجاورات السكنية لا يمكن ان تعيش بمفردها دون ربطها بنظام للمواصلات عامة وكفوءة ايضا .

2.7 . سياسات التشكيل الحضري
Urban configuration Policies

حدد Jabareen وبالاعتماد على مفاهيم الاستدامة ، اربعة انواع من السياسات المتبعة في التشكيل الحضري : [20] .

1.2.7 . التطوير التقليدي الحديث
Neo-traditional Development

تسمى بالحضرية الجديدة (New Urbanism) ، حيث تعتمد على الشكل الحضري التقليدي ، للحد من الامتداد الحضري وبناء او اعادة بناء المجاورات السكنية . تحاول دمج انماط اسكانية متعددة في اطار المجاورة السكنية اكثر من تشكيلات البلوك الحضري ، وبالاعتماد على السوابق التأريخية . يعتمد النموذج ايضا اشكال مستدامة في النقل والاعتماد على المشي ، وكثافات سكنية عالية واستعمالات الاراضي المختلطة . اذن النمط التشكيلي للنموذج يعتمد على الاحتواء الذاتي ومجاميع مترابطةTightly clustered والاعتماد على المشي ، ومسارات متعددة للوصول الى الاماكن .هذا اضافة الى تبني اشكال معمارية تقليدية واستعمال حيوي للفضاءات العامة . تعتبر القرى الحضرية نوع من انواع التقليدية الجديدة .[20]

2.2.7. الاحتواء الحضري Urban Containment

يمنع الاحتواء الحضري امتداد التحضر نحو الخارج . ويبحث عن تنسيق اداة لمعالجة عوامل الطرد و الجذب push and pull factors وذلك لاعطاء المنطقة الجغرافية شكلها المرغوب . مهما كان الهدف من اتباع هذه السياسة فانها تتضمن تفعيل تنظيم حدود النمو وتحديده والسيطرة على النمو و كثافة التنمية ، والوقوف بوجه اي توسع حضري في المناطق الزراعية . بشكل عام ان الاحتواء الحضري سوف يسعمل على الاقل ثلاثة ادوات مختلفة لتشكيل نوع النمو في اطراف المدن ، وهي : الحزام الاخضر وترسيم حدود النمو الحضري للتأثير على عوامل الطرد في الوقت الذي تستخدم المناطق الخدمية الحضرية للتأثير على عوامل الجذب .

3.2.7 . المدينة المتضامة Compact City

منذ التسعينيات من القرن الماضي تركز البحوث على توجهات المدينة المتضامة ، التي تؤكد على عدة استراتيجيات تهدف الى خلق التضام و الكثافة التي من شأنها ابعاد المدينة من مشاكل التصميمات الحداثوية . وذلك من خلال تعزيز فكرة الايكولوجيا والتحسينات البيئية . تعتبر هذه السياسة من السياسات المفضلة وذلك لتأكيدها على اعادة استعمال الارض الحضرية مجددا ، هذا في الوقت الذي تعمل على حماية الاراضي الريفية التي تقع على اطراف الاراضي الحضرية . وتوفير نوعية الحياة المستدامة حتى في الكثافات السكانية العالية . بالامكان تحقيق الشكل المتضام بعدة طرق و في مختلف المقاييس ، من الاملاء الحضري الى خلق مستوطنة جديدة بالكامل . وهي ذات الفكرة التي طبقت كقرى حضرية في المملكة المتحدة وفكرة الحضرية الجديدة New Urbanism في الولايات المتحدة .
بشكل عام تركز هذه السياسة على الكثافة في البيئة المبنية والفعاليات المتضمنة ، وتخطيط حضري فعال ، والتنوع والاستعمال المختلط ، وانظمة المواصلات الفعالة . . يتم دعم هذا النموذج لاسباب عديدة منها :[20]

- كفاءته فيما يتعلق باستخدام نظام نقل مستدام .
- استعمالات الارض فيه اكثر مستداما ، حيث يمنع نمو الضواحي ، والحفاظ على الاراضي خارج حدود المدينة ، والاراضي داخل المدينة يتم اعادة تدويرها لغرض اعادة الاستخدام مجددا .
- من الناحية الاجتماعية ،تصاحب التضام والاستعمال المختلط ، التنوع والتفاعل والتماسك الاجتماعي ، بما تضمن خصوصية المجتمعات .
- الكفاءة الاقتصادية : لتوفيره خدمات البنى التحتية بكلف اقل وكذلك الكثافة السكانية فيها تكون كافية ومدعمة لفرص العمل والخدمات ايضا .

4.2.7 . المدينة الايكولوجية The Eco-City

تشمل هذه السياسة بدائل حضرية ايكولوجية كثيرة . تهدف الى تحقيق استدامة حضرية . وهي تفترح لتوجهات واسعة من السياسات البيئية والاجتماعية والمؤسساتية التي توجه ايضا لادارة الفضاءات الحضرية بالاتجاه الذي تكون فيه اكثر استدامة . الفكرة الرئيسية للمدينة الايكولوجية هي المساحات الخضراء والتصميم الشمسي غير الفعال Passive solar Design (القرية الايكولوجية او القرية الشمسية او الاسكان المستدام) .

نتوصل فيما سبق ، بأن هذه السياسات و بمختلف اشكالها ومسمياتها وتوجهاتها اعتمدت على مباديء الاستدامة في اعادة الهيكلة والتجميع و الكثافة والاستعمال المتعدد والتنوع واعتماد نظام نقل فعال والحركة - بالاخص حركة المشاة - والمناطق الخضراء والعلاقات والتفاعل الاجتماعي ، بحيث تحقق العدالة الاجتماعية والانتماء و التماسك الاجتماعي الفعال . لذلك يلجأ البحث الى اعتماد السياسة التي تؤمن اعادة تشكيل المناطق الحضرية المتقابلة بالشكل الذي يحقق اعلى درجات من الاستدامة الاجتماعية .

يرى (Barton) ولتحقيق الاستدامة الحضرية ، يجب دراسة المصفوفة الحضرية ، لكي تتوافق مع الاحتياجات المحلية والثقافية والاجتماعية والتي حددها (Williams) كالاتي : [21]

- تحقيق فضاءات حضرية متعددة للتفاعلات الانسانية والاجتماعية واعطاءالحيوية لوحدة الجيرة .
- تحقيق الارتباط والخصوصية والاحساس بالمكان من خلال تصميم الفضاءات .
- التكامل مع الانشطة والفعاليات وفي استعمالات الاراضي مما ينمي العائد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي .
- التكامل في طرق السابلة (المشاة) .
- التركيز على النقل العام مع الاخذ بنظر الاعتبار النقل الخاص .
- التمازج والتكامل بين القيم والمبادئ التقليدية والاحتياجات المعاصرة .
- تحقيق اهداف الاستدامة وجعلها السياسة المستقبلية الامثل للحياة .

تهدف الاستدامة الحضرية الى تحقيق الاهداف الاجتماعية المتمثلة بالتفاعل و التماسك الاجتماعي بما تضمن خصوصية المجتمعات من خلال : الكثافة العالية والاستعمال المتعدد والكفوء للارض والعدالة الاجتماعية وتشجيع المشي على الاقدام وسهولة الوصول والشبكة المترابطة للشوارع والتسهيلات الخدمية . هذا اضافة الى التنوع في تقسيم الاراضي والبلوكات الحضرية والتنوع في الانماط السكنية وفقا للحاجة السكنية ، مع نوع من الكثافة التي تدعم توفير الخدمات والتسهيلات الضرورية .
الاطار المستنبط من هذه الخلفية يتلخص في جملة من المفردات والاستراتيجيات والسياسات وكذلك الاهداف التي يحاول البحث تحقيقها في الحالة الدراسية والمؤشرات الرئيسية والثانوية ، كما موضحة في (الجدول رقم 1) .

8 . الحالة الدراسية Case Study

بالرغم من ان مدينة السليمانية قد شهدت اكثر من حالات التوسع التى تضم الكثير من التجمعات القروية او شبه الحضرية الى حدودودها الحضرية وفي كافة الاتجاهات –يصل العدد الى 75 قرية - دون دراسات تذكر ، ان الملفت للنظر هو البدء بتنفيذ مشروع ضخم يصل الى بناء مدينة مجاورة تسمى (السليمانية 2020) في جزءها الجنوبي الشرقي ، وعلى مساحة 4700 هكتار . تتكون من 14 منطقة Zone للتجارة المتخصصة اضافة الى مناطق سكنية (39 مجاورة سكنية) ، حيث من المؤمل اسكان 224000 نسمة عند نهاية مراحل تنفيذها .يتضمن المشروع اضافة الى المحلات السكنية ، مناطق تجارية وخدمات مجتمعية ، مع قطاع للاعمال المركزية CBD تحوي منطقة تجارية مركزية وخدمات رئيسية فضلا عن الفضاءات المفتوحة والترفيهية . (شكل رقم 4) .
يهدف المشروع وكما يقول المكتب المصمم الى خلق مستوطنة شبه حضرية من خلال خلق بيئة مستدامة حيوية نظيفة متوافقة مع الطبيعة . لتشجيع المستثمر وجذب الرأسمال الاجنبي . تحافظ على التوازن بين العمل والعيش والترفيه [22] .
بناء هذه المدينة بالطبع سوف يكون على مساحة شاسعة تضم مجموعة من القرى شبة الحضرية وامتدادات المدينة في جزءها الجنوبي والجنوبي الشرقي والمخازن والمشاريع التطويرية الاخرى ، التى تجعل من المنطقة في حالة تتطلب التدخلات التخطيطية و التصميمية للحد من الفوضى العمراني الذي يتصف بها حاليا .
يتضمن المشروع 11 قرية باحجام ومساحات مختلفة ، تنتشر على كافة مساحة الموقع بواقع 8 قرى في شمال شرقي الموقع (شرق الطريق الرئيسي عربت – سليمانية) وهي (شيخ ويساوا – كولةبي – زالةى سةروو – رازيانةى سةروو – دار بةروولة – رازيانةى ناوةند – رازيانةى خواروو – جةقلاوا) و3 قرى اخرى جنوب غربي الموقع او غرب هذا الطريق الرئيس الشكل (5) . حدود البحث المكانية ينحصر في القرى المنتشرة في الجزء الشرقي من مساحة المدينة الجديدة (السليمانية) 2020 .
يشكل البحث نوع من التدخل الموازي للمحاولة التخطيطية للمدينة ، وذلك من اجل هيكلة واعادة تشكيل هذه التجمعات بناء على ابعاد اجتماعية ، وبشكل يتماشى مع السياق الجديد . خاصة وان الجهة المصممة تقول ان بالامكان – وبمرور الزمن - ان تتكامل القرى مع نسيج المناطق السكنية المخططة ، (شكل رقم6) او اعادة توقيعها في بلوكات حضرية جديدة ، حيث ان بعد تدقيق المقترح المفضل لم نجد كيف يكون هذا التكامل ؟ وما هي الالية المتبعة ؟ هذا اضافة الى الغموض الذي يكتنف في كيفية اعادة التوقيع Relocation ايضا ، لدى المصمم في بلوكات حضرية جديدة . هذا ما يعزز اهمية البحث والاخذ بنتائجه وتوصياته اي غياب الرؤية التخطيطية او التصميمية الواضحة تخص كيفية التعامل مع القرى او

المستوطنات البشرية المنتشرة في منطقة الدراسة . (شكل رقم 9) .

بالرغم ان القرى تشكل نسبة اقل من 1% من المساحة الكلية للمدينة المقترحة (0.8% فقط -49 هكتار -) الى ان التجمعات السكنية الاخرى كمناطق شبه الحضرية المنتشرة في الموقع ، (شكل رقم 7) تشكل النسبة الاكبر وهي تمثل التحدي الكبيرالذي يواجهه التصميم . يرى المصمم بان المناطق السكنية تحاول المحافظة على هدوؤها كمجاورة سكنية شبه حضرية ، حيث يتبع في تخطيطها نمط ال Cul-de-sac . تم ترتيب المجتمعات على امتداد الطرق المترابطة ، مع توفير مساحات خضراء واسعة ومتدرجة وطرق للسابلة فيما بينها . استخدم المصمم فكرة الجزر Islands حيث انها تشكل حدود لحركة المشاة Pedestrian boarder ، (شكل رقم 8) . ان استخدام هذه الاستراتيجية من اجل تقليل تأثير السيارات على المجاورات السكنية ، مع تعزيز امكانية المشي walkability وتقليص عدد الشوارع المخترقة للمنطقة .

اعتمدت منهجية العمل على استخلاص مجموعة من المفردات تخص الاستراتيجيات المتبعة و السياسة المختارة وكذلك نماذج من التشكيل الحضري المستدام بحيث تحقق جملة من الاهداف الاجتماعية ، لمعرفة مدى تأثير السياسة المتبعة على تحقيق الاهداف الاجتماعية المرجوة ، تم الرجوع الى رأي المجتمعات المستهدفة بعمليات التطوير من خلال استبيان الرأي .

- من الخلفية النظرية للبحث ، نستنتج بان السياسة الفعالة التي تحقق اعلى درجات الاستدامة الاجتماعية هي سياسة (المدينة المتضامة) والتي تحقق فيها المؤشرات الرئيسة للتأثير المتبادل بين التشكيل الحضري المستدام وكذلك تحقيق الاهداف الاجتماعية من خلال استراتيجياتها الثلاث (التضام والتكامل والترابط) والتي تشكل بالتالي الاستدامة الحضرية ، وتحقق التواصل مع البيئة الحضرية من خلال الحركة من جهة والتواصل مع الانسان من خلال الالتقاء وجها لوجه من جهة اخرى . (شكل رقم 10)
- الابعاد الاجتماعية المؤثرة على الاختيار المفترض لنمط من انماط الشكل الحضري هي ابعاد الاستدامة الاجتماعية حيث تعمل على زيادة التفاعل والتماسك الاجتماعي والتضام وبالتالى تزيد من الاحساس بالمكان والرضا الاجتماعي وفي النهاية الانتماء المكاني ، (شكل رقم 11) . هذه الابعاد والمفردات الاجتماعية المتعلقة تمت ربطها بانماط مختلفة من الشكل الحضري ، لمعرفة امكانية الاشكال في تحقيق المفردات الاجتماعية وبالتالي الابعاد الاجتماعية . (جدول رقم 2)
- لمعرفة مدى تأثير هذه الابعاد على اعادة التشكيل الحضري المستدام لمنطقة الدراسة ، قام الباحث بتصميم قائمة تضم اسئلة تخص مفردات هذه الابعاد –وكما وردت في الجزء النظري - ، حيث تم التوزيع بنسب غلى اساس الكثافة السكانية للقرى الثمانية الواقعة شمال شرق الطريق الرئيسي عربت - السليمانية . وكانت النتائج التالي :

- ما يخص التوافق مع قرار انشاء مدينة للاعمال والسكن و الترفية على اراض القرية وما حولها : 61% بالضد مع القرار ، 28% مع انشاء المدينة ، و11% دون ابداء اي رأي .
- عند السؤال ما هي الاسباب وراء رفض انشاء هكذا المشروع : كانت الاجابة : 76% التأثير على العادات والعلاقات الاجتماعية ، 18% تشويه المنطقة ، 6% لاسباب اخرى . . .
- عند السؤال عن الشكل المقبول لديه عند بناء المدينة : 36% عدم المساس بالشكل الحالي ، و 42% دمج القرى مع بعضها البعض ، 9% فقط مع هدم القرى وبناء مجاورات سكنية جديدة مع تعويضهم بوحدات سكنية جديدة مقابل 13% دون ابداء الرأي .
- عند السؤال عن الكثافة : يرى 34% بأن الكثافة الحالية مقبولة ، و 42% لا بأس في ازدياد الكثافة (لكن بشرط توفر الخدمات) ، و 24% دون ابداء اي رأي .
- اما المشاركة في الفعاليات المجتمعية : 71% استعداد تام لاي مشاركة مجتمعية ، و 18% لن نرغب بالمشاركة ، 11% لا رأي (دون معرفة نوعية هذه الفعاليات) .
- عند السؤال عن القناعة بالمسكن : 62% لديهم قناعة تامة ، 26% ابدوا التذمر ، 12% دون ابداء الرأي .
- عند السؤال عن اسباب التذمر : 56% عدم توفر الخدمات ، 24% عدم توفر او كفاءة النقل ، 20% البعد عن المدينة وما تتوفرها من التسيهيلات .
- عند السؤال عن مدى تمسكه بالسكن والمسكن وعدم الرغبة بالانتقال الى مكان اخر : 42% متمسكين بالسكن في تفس المنطقة ، 32% لديهم الرغبة في الانتقال(بشرط ان يكون الافضل) ، 26% دون ابداء اي رأي .
- عند السؤال عن الفخر والانتماء المكاني : 36% يفتخرون بالقرية كموطن الاجداد والمكان الذي من خلاله يحافظون على عاداتهم و تقاليدهم ، مقابل 42% لا فرق لديهم بين هذا المكان و الاخر - بشرط ان يتوفر فيه الامان والخدمات - ، و 22% دون ان يكون لديهم اي رأي .
- اما عند السؤال عن تكافؤ الفرص والخدمات : يرى 65% عن عدم وجود العدالة في التوزيع ، مقابل 21% عن القناعة بتكافؤ هذه الفرص و 14% دون ابداء اي رأي .
- اما سهولة الوصول : 68% لا يرون وجود اي سهولة للوصول ، مقابل 26% لا يهمهم هذا الامر(بسبب امتلاكهم للسيارات الخاصة بهم) 10% دون اي اجابة تذكر .
- عند التحول الى البحث عن مؤشر لقياس عناصر الشكل الحضري وبالاخص الكثافة (الكثافة السكنية الصافية Net residential Density) في مجاورات سكنية وفي اماكن مختلفة من بعض القرى وعلاقته مع مفردات البعد الاجتماعي ، توصل البحث الى النتائج الموضحة في (جدول رقم 3) .
- فصل الاجوبة السابقة حسب كل قرية على حده ، والقيام بتطبيق نتائج الجدول رقم (3) ، واعتماد التعامل المستقل للقرى مع بعضها لمعرفة مدى توافق نماذج التشكيل الحضري مع الواقع الاجتماعي والفيزيائي على اساس ان التشكيل الحضري هو ناتج تفاعل الانسان مع المكونات الداينميكية (البيئة الاجتماعية و الثقافية) مع المكونات الثابتة (البيئة الطبيعية او العمرانية) .

9 . مناقشة النتائج والاستنتاجات الاولية

- يرى الباحث بان نوعية الاجابة على الاسئلة الثلاثة الاولى ، تظهر وبوضوح اهمية المشكلة البحثية من جهة ، وتحقق فرضية البحث ايضا : (للابعاد الاجتماعية تأثير واضح على عملية اعادة التشكيل المستدام) .
- من خلال تحليل النتائج اعلاه ، يظهر دور الشبكة الاجتماعية من الروابط والعلاقات الاجتماعية في مدى التمسك بالمكان والانتماء اليه ايضا ، هذا مع التأكيد على الضعف النسبي لهذه العوامل زمنيا –مقارنة بالازمنة السابقة ، كما هو المتعارف عليها – ومكانيا –عند المقارنة مع القرى النائية ايضا – ، وذلك بسب التنوع السكاني والاندماج مع الحياة الحضرية والهيكل الوظيفي للفئات العمرية العاملة . مع هذا لدى نسبة جيدة من اهالي المنطقة روح التعاون والمشاركة المجتمعية في المناسبات كافة لذلك تكون لديهم قناعة تامة بالمسكن والسكن في المنطقة مقابل توفير الخدمات الضرورية وسهولة الوصول والعدالة الاجتماعية ايضا .
- تظهر نتائج قياس عناصر الشكل الحضري وبالاخص الكثافة ، بان الكثافات الواطئة هي الانسب للقناعة بالمسكن والفخر والحفاظ على القيم . والكثافات المتوسطة تعطي نتائج ايجابية في الاستقرار وعدم التنقل اضافة الىسهولة الوصول اما الكثافات العالية فهي الانسب للعلاقات والروابط الاجتماعية وكذلك المشاركة المجتمعية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية . بالمقابل هناك مشاكل تخص سهولة الوصول بالنسبة للكثافات الواطئة و الاستقرار في المسكن والحقاظ على القيم بالنسبة الى الكثافات العالية .
- عند فصل الاجوبة ، وتطبيق نتائج الجدول (3) على كل قرية على حده ، واعتماد التعامل المستقل لاجوبة كل قرية لوحدها ، ظهرت اختلافات في الاجوبة و النتائج ايضا . حيث كانت الخلاف للقرى المنفصلة او البعيدة عن التجاور . والعكس صحيح تماما ، حيث ابدت اجوبة القرى المتقاربة نوعا من التقارب او التشابه او في بعض الحالات التطابق في الاراء .
- من هذا نستنتج ان اعادة تشكيل القرى وبالاعتماد على عنصر الكثافة اضافة الى الاجوبة –كل على حده – ، اظهرت امكانية التعامل مع القرى المنفصلة او البعيدة – نوعاما – عن التجاور كجيوب او خلايا Pods or Cells منفصلة . اما المتقاربة منها ، سوف يكون التعامل معها عند اعادة التشكيل كتكتلات Clusters ، اما امكانية التشكيل كبلدات طولية Linear فهي بعيدة تماما .
- لذلك ستكون اختيار انماط اعادة التشكيل على اسس اجتماعية –وهي متأرجحة بسبب طبيعة التكوين الاجتماعي والبنية المكانية لهذه القرى – ،وكذلك العنصر الفعال للشكل الحضري (الكثافة –الكثافة السكنية الصافية –) ، كما في الجدول (4) .

10 . الاستنتاجات النهائية

مما سبق نستنتج جملة من الامور التي من الواجب اخذها بنظر الاعتبار عند التعامل مع المناطق الحضرية المتقابلة بشكل عام ، وفي منطقة الدراسة بشكل خاص ، وكما يلي :

1 – تنتمي المدينة المعاصرة الى نظام من العلاقات المعقدة والمتشابكة بعضها مع البعض وبعيدة المدى . نوعية هذه العلاقات هي التي تحدد قوتها وسلطتها المكانية والاقتصادية ايضا .
2 – فهم المدينة بوصفها (نظاما) داينميكيا ، تظهر من خلال مظاهر النمو الحضري لعناصرالنظام وعلاقتها مع بعضها . تفهم هذه الداينميكية (حيث تكون في حالات خطية او دورية او انكسار) ، من خلال تصور للتغييرات في الهيكل الحضري على مديات زمنية مختلفة .
3 – تتصف المناطق الحضرية المتقابلة ببنية عشوائية ومعقدة وهجينة ، يصعب التعامل معها لتعدد واختلاف القوى المؤثرة عليها .
4 – التواصل في البيئة الحضرية ، يحقق جانبا" كبيرا" من الحاجات الانسانية ، ولاسيما حاجات الامان والانتماء وتحقيق الذات والحاجات المعرفية والجمالية . ايضا التواصل كنوع من انواع العلاقة بين الانسان وبيئته ، تكون اساسية لتبقى هذه العلاقة في درجة مقبولة من التوازن في تحقيق هذه الحاجات .
5 – العزلة الحضرية كظاهرة اجتماعية والتحولات في النظام الشكلي للمدينة واطرافها الحضرية المتقابلة ، بحاجة الى اعادة التشكيل . .
6 – يأخذ التشكيل الحضري انماطا متعددة ، وله سياساته واسسه ايضا . لذلك من الواجب التعامل معه ضمن (سياق محدد) . يحدده الطبيعة المكانية والزمانية والانسانية بكافة عناصرها . اي تعميم نموذج ما على حساب الاخرين ودون دراسة السياق العام يعتبر نوع من فرض بنية شكلية التي تؤدي بدورها الى العزلة الاجتماعية ايضا .
7 – الانماط الشكلية والمكانية لا تعمل بمفردها ، وانما يجب ان تكون جزءا من الكل المترابط . هذا ما يؤكده البحث وهو ما توصل اليه من خلال دراسة الحالة الميدانية .
8 – للابعاد الاجتماعية دور حاسم في التأثير على الشكل الحضري من جهة وعملية اعادة التشكيل وانماطها وبالاخص في المناطق الحضرية المتقابلة .
9 – اخيرا للتفاعل الاجتماعي تاثير كبير في الرضا الاجتماعي والقناعة بالسكن والمسكن وبالتالي ظهور الاحساس بالانتماء المكاني .

The role of social dimensions on the urban sustainability - Study on the form and social structure integration in the peri-urban areas in Sulaimanyiah city

Dr. Hoshyar Qadir Rasul – Asst. Prof.
Dr. Othman K. Muhammed – Asst. Prof.

Engineering technical college-Sulaimani Polytechnic University

Abstract

Urban development and urban expansion, usually followed by transformations of cities and their surroundings (rural, urban or both). Communities, which have been lived in environments different from those experienced today, became living in hybrid environment, where different urban environments blend.Addressed to the State that result from this development and expansion, emerging negative social effects, which took as a base in exploring a rule of design strategies in restructuring of these areas. It is necessary in thus rapid urbanization situations, which causes an increased fragmentation and heterogeneity around cities, to create urban forms most appropriate for residual growth of these peri-urban settlements on the one hand, and for overall growth of the city as a unified unit, on the other hand .

The importance of the study emerged from solving the problem of (integration of urban form and social structure) that may occur during and after the change in peri- urban areas surrounding the southern part of Sulaimaniyah city, due to building a new city (2020) as planned. The paper is trying to explore an appropriate strategy and a mechanism for how this process (reshaping) will occurred, in order to achieve the urban sustainability. So the social dimensions which have a crucial influences on sustainable re-configuration of the city, took as a study hypothec, in order to avoid a state of (urban segregation. To reach this goal, the (Qualitative methods) based as methodology, depending on the introspective views and inductive approaches to draw the proposed frame work, which treated by the study as a (new context), requires the new strategy, for areas around the city described as fragmented, affecting the overall view of urban form, and social cohesion in each settlement as well. The study at last, achieved that the configuration will come from the human interaction with both dynamic (social environment), and fixed attributes (natural environment). Besides of that, the social dimensions have had the crucial influences on the urban form in one side, and on the sustainable re-configurations process in the peri-urban areas in the other side.

Keywords: Urban growth, Peri- urban areas, Urban form, Sustainable Urban form, Urban configuration

المصادر

1 – صيداوي ، حيان جواد . . "قراءة المدن" 2005 دار قابس للطباعة والنشر و التوزيع لبنان ص37

2- Nancy, Chinm 2002 "Unearthing the Roots of Urban Sprawl: A Critical Analysis of Form, Function and Methodology "Centre for Advanced Spatial Analysis, University College London P.2-3

3- Germán Adell 1999"Theories and models of the Perei-Urban interface", University College London. United Kingdom. The Development Planning Unit. P.8

4- Ulrike Eppler, Uwe R. Fritsche, Sabine Laaks "Urban-Rural Linkages and Global Sustainable Land Use", IINAS, Glob-Alands Issue Paper, Berlin, May 2015. P. 20-21

5- Vale & Vale, 1996, Green Architecture: Towards a more sustainable future. London, Thames and Hudson ltd .

6- Hillier, B. 1996 "Space is the machine" Cambridge University Press.. Cambridge. p.149-152

7 – عباس ، د . سناء ساطع و عبدالستار ، كميلة احمد " داينميكية النمو الحضري" 2012 مجلة المخطط و التنمية . العدد 26 لسنة 2012 ص 241

8- Terzi, Fatih & Tezer, Azime, 2010, "Integrating Complexity Theory into Urban Planning: Reflections from Istanbul Case" in, book of Abstracts, 24th AESOP Annual Conference 2010 YTK Aalto, Istanbul Technical University (Turkey) P.10 6

9- Rapaport, Amos, 1981 "Urban Design And Human Systems: On Way Of Relating, 1981, pp161-184

10- Rapaport, A. 1977, Human Aspects of Urban Form, Pergamon Press, Oxford ,1977 P.9

11 – حسين ، محمد مهدي 2008 "التكامل الحضري في المراكز التأريخية" رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية ص 6

12- Barima, Anarfi "Form, Structure and Morphology of Urban Planning". At https://knust.academia.edu/BarimaAnarfi

13- Mike Jenks, Colin Jones, 2010, "Dimensions of the Sustainable City, Springer, Science + Business Media B.V. London, PP.22-26

14 – الديوجي ، ممتاز حازم وعلي ، د . تركي حسن والنعيمي ، د . اسامة حمادي 2013 "الاستدامة المكانية في المراكز الحضرية التاريخية" Al-Rafidain Engineering Vol.21 No. 3 June 2013

15- Rani,Wan Mohd, Mardiah, Wan Nural, 2015 "Compact urban form for Sustainability in Urban Neighborhoods", International Journal of Social science and Humanity, Vol. 5 No.10 Oct. 2015 PP. 822-836 UTM, Malaysia

16- Bramley, Glen. Brown, Caroline. Dempsey, Nicola. Power, Sinead and Watkins 2010 "Social Acceptability", In "Dimensions of the Sustainable City", by Jenks, Mike• Jones, Colin. Springer Science +Business Media B.V. P. 109

17 – محمد علي ، اميرة سعود ، 2010 "التشكيل الفضائي للشبكة الحضرية" رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة السليمانية – ص 26

18- Barton, Hugh. 2011 "Reshaping Suburbs". WHO Collaborating centre for Healthy Urban Environments, University of the West of England, Bristol. PP. 13-15

19- Landman, Karina 2003 "Sustainable Urban village" concept: Mandate, Matrix, or Myth?, Conference on management for sustainable building – Pretoria May 2003 P.P. 8 -11

20- Jabareen, Yousef Rafeq 2006, Sustainable Urban form, Journal of Planning education and Research Vol. 26: 38-52, P.P. 44-47

21- Williams, Kati. Burton, Elizabeth and Jenks Mike, 2000 "Achieving Sustainable Urban Form" .E & FN .P. 8

22- Bayati Architects, HS & Associates, 2015, "Slemani Residential & Business District" –Pre-design study master plan and detailed Plan 2020, P.7

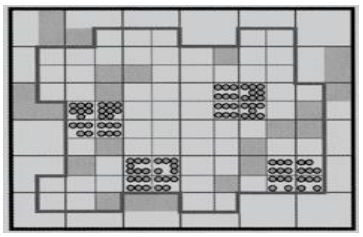

أ/ الشكل العشوائي

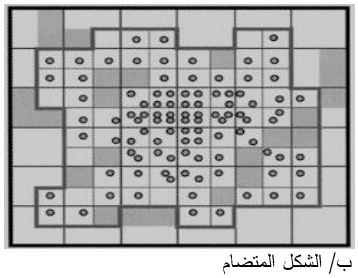

ب/ الشكل المتضام

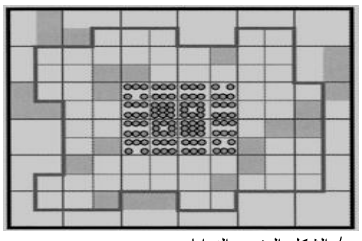

ج/ الشكل المتعدد النوايا

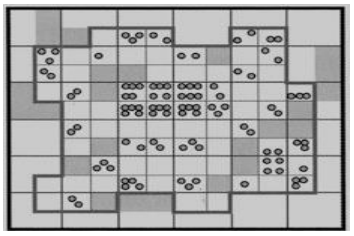

د/ الشكل الشريطي الخطي

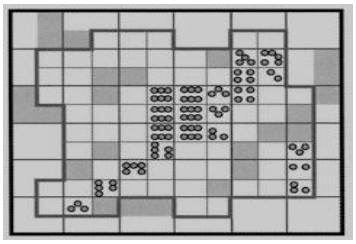

هـ/ الشكل التفافزي Leapfrog

شكل رقم (1) : انماط التشكيل الحضري
اعتمادا على الكثافة (المصدر[12])

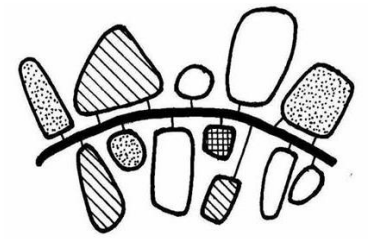

شكل رقم (2 – 1) : نموذج الحجرات Pods **لـ** Huge Barton (17) P. 13

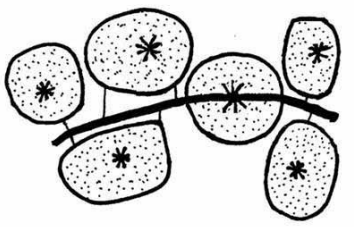

شكل رقم (2 – 2) : الخلايا cells . (17) p.14

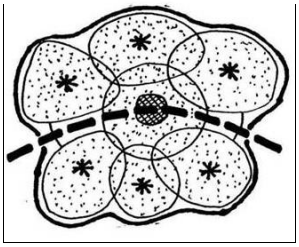

شكل رقم (2 – 3) : التكتلات clusters /(17) p.15

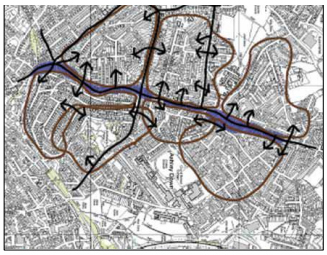

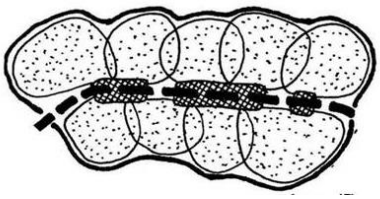

شكل رقم (2 – 4) : الشكل البلدات الطولية / (17) p.15

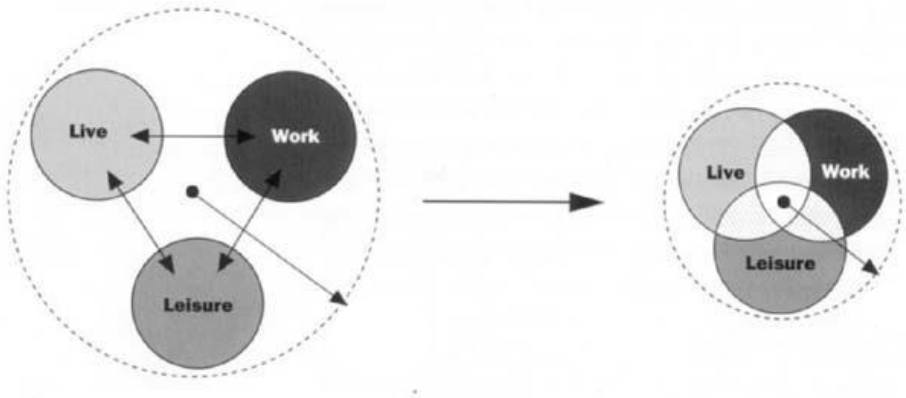

مناطق الفعاليات العقد المتضامة

العقد المتضامة ذو الاستعمال المختلط تقلل من متطلبات الرحلات و تخلق مجاورات سكنية مستدامة

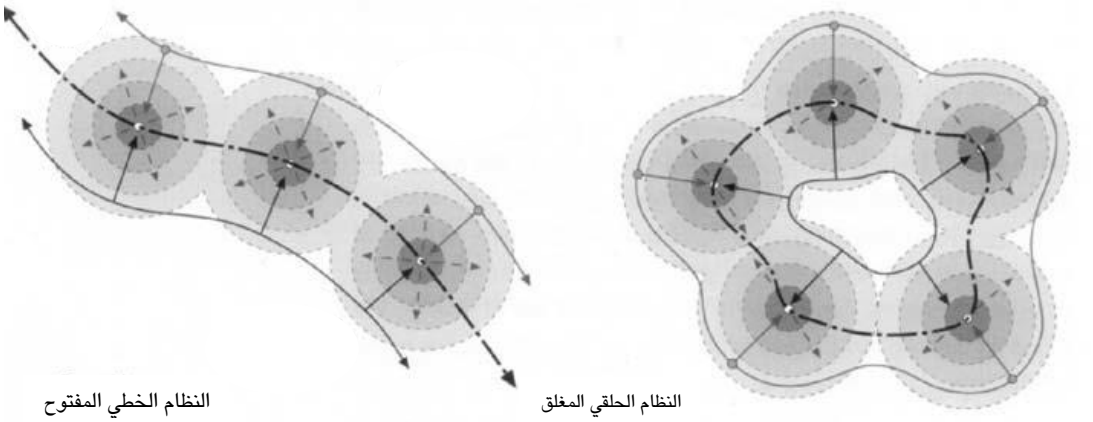

النظام الخطي المفتوح النظام الحلقي المغلق

العقد المتضامة المربوطة بنظام من النقل الواسع Mass – transit system بالامكان تنظيمها وفقا لمعوقات الموقع .

شكل رقم (3) : المدينة المستدامة المتضامة التي اقترحها ريجارد روجرز . (المصدر : P.8 (19)

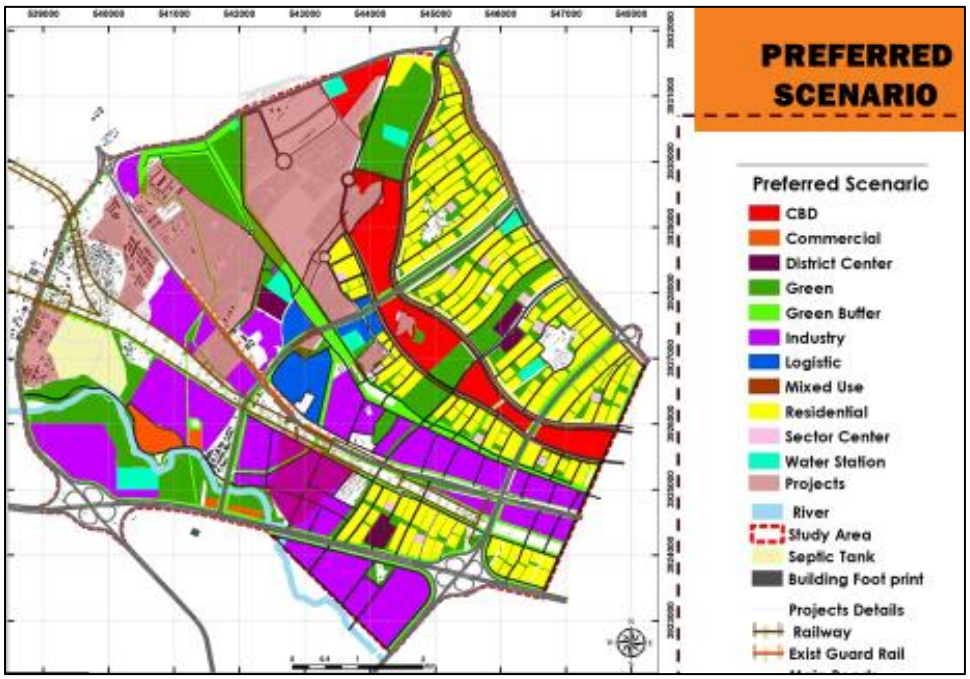

شكل رقم (4) : التصميم المقترح من قبل الجهة التصميمية (المصدر : 22)

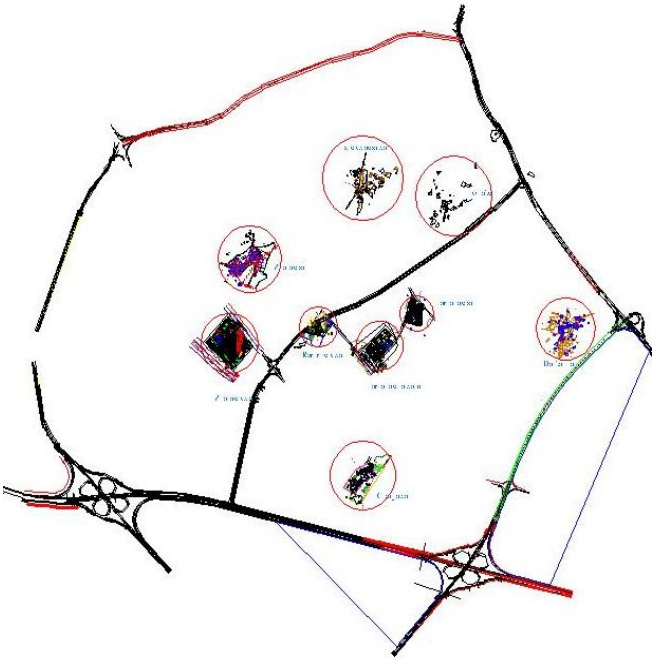

شكل رقم (5) : القرى المنتشرة في منطقة الدراسة (المصدر : 22)

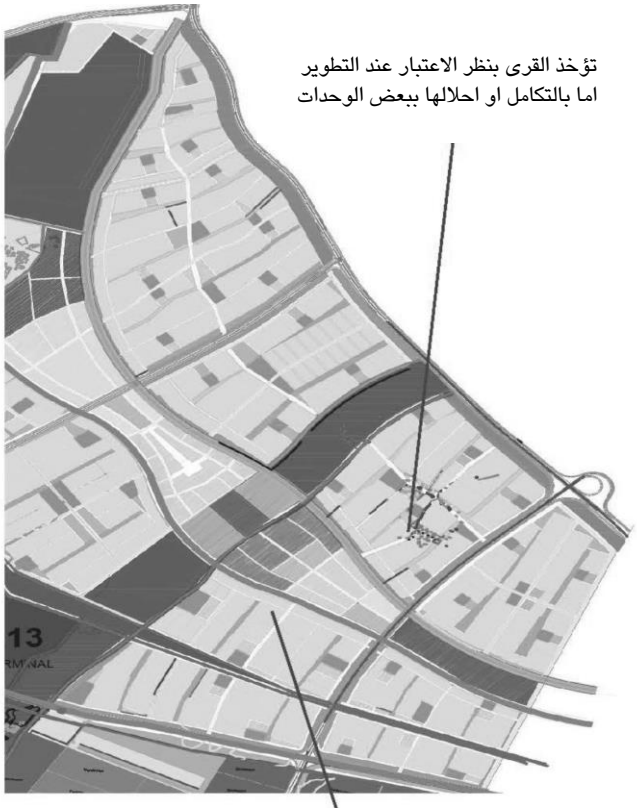

تقسم استعمالات الارض السكنية من خلال المنطقة المركزية و البارك الرئيسي لخلق التنوع

شكل رقم (6) : مجاورة سكنية تتضمن القرى و كيفية التعامل معها
وفقا لرؤية المصمم (المصدر : 22) .

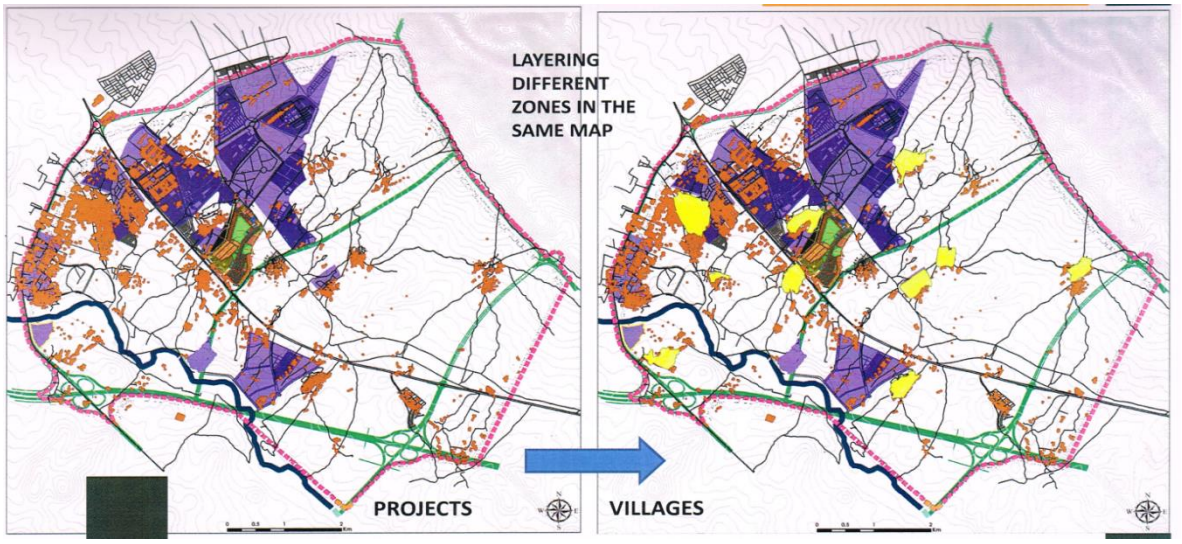

شكل رقم (7) : القرى و المناطق السكنية الاخرى المتبعثرة (المصدر : 22)

شكل رقم (8) : يوضح استخدام فكرة الجزيرة الخضراء (حدود حركة السابلة) في المجاورة السكنية (المصدر : 22)

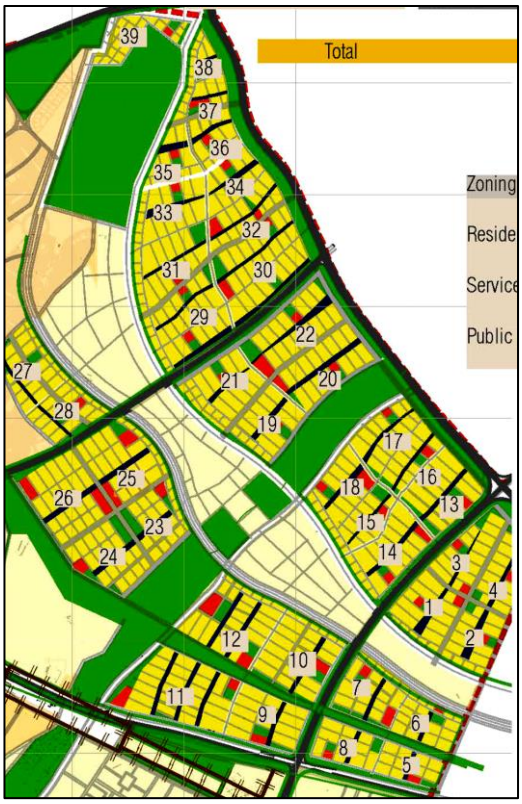

شكل رقم (9) : المناطق السكنية المقترحة في التصميم النهائي
حيث يلاحظ اهمال القرى المنتشرة في موقع الدراسة (المصدر :22) .

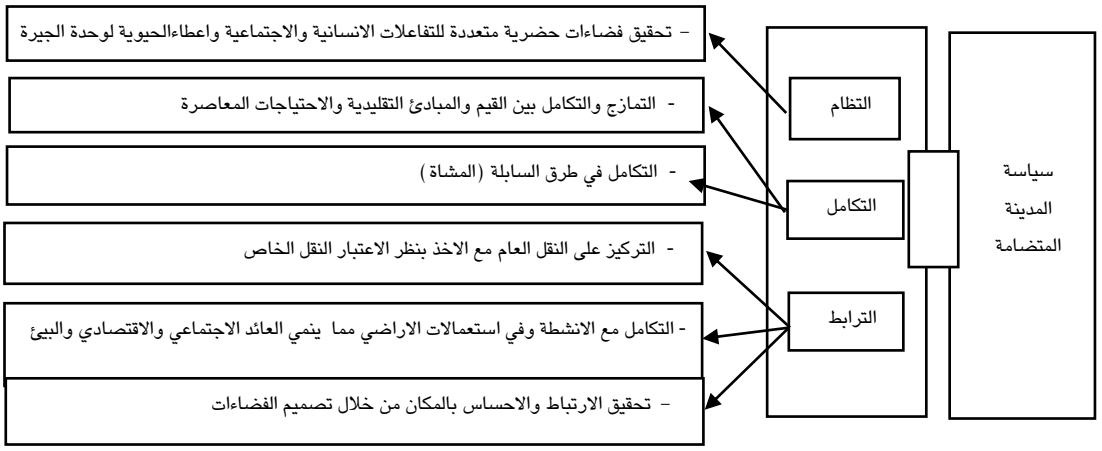

شكل رقم (10) : يظهر السياسة المتبعة و استراتيجياتها مع اليات تحقيق تنظيمها الفضائي (المصدر : الباحث)

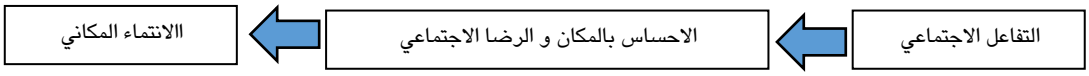

شكل رقم (11) : يوضح بأن التفاعل الاجتماعي يؤدي في النهاية الى الانتماء المكاني عبر الاحساس بالمكان و الرضا الاجتماعي (المصدر : الباحث)

جدول رقم (1) : اهم المفردات البحثية و المؤشرات الرئيسية و الثانوية المستنتجة (المصدر : الباحث)

مكونات الاستدامة الحضرية	نماذج التشكيل الحضري	سياسات التشكيل الحضري	استراتيجيات التشكيل الحضري المستدام	الاهداف الاجتماعية	المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية
- الشكل الحضري المستدام - الانسان - المكونات الدايميكية (البيئة الاجتماعية والثقافية) - المكونات الثابتة (البيئة الطبيعية والفيزياوية)	– التشكيلات المعتمدة على الكثافة – نموذج Barton – المجاورة السكنية المستدامة - جيوب المشاة لـ كالثروب	–التطوير التقليدي الحديث –الاحتواءالحضري –المدينة المتضامة –المدينة الايكولوجية	– التضام – التكامل – الترابط	التفاعل مع الاخرين التماسك المشاركة في الفعاليات الاجتماعية الاحساس بالمكان الاستقرار في المسكن	الكثافة العالية الامان الاستعمال المتعدد العدالة الاجتماعية استدامة المجتمع	الفعاليات النسق الحضري الخصوصية الاسكان و خواص الابنية الوصول الى الخدمات توافر الفرص تلبية حاجات المجتمع (تفاعل الشكل الحضري مع التنظيم الاجتماعي)

جدول رقم (2) : الابعاد و الاهداف الاجتماعية و ربطها الافتراضي مع انماط الاشكال الحضرية المستدامة (المصدر : الباحث)

الابعاد الاجتماعية	الاهداف الاجتماعية	انماط الاشكال الحضرية المستدامة			
		Pods	Cells	Cluster	Linear
التفاعل الاجتماعي	الشبكة الاجتماعية (تقوية الروابط و العلاقات			√	√
	المشاركة في الفعاليات المجتمعية				
التضام و التماسك الاجتماعي	القناعة بالمسكن و المجاورة السكنية		√	√	√
	الاستقرار في المسكن				
الانتماء المكاني	الفخر	√	√		
	الحفاظ على القيم الحالية و العمل على تعزيزها و تقويتها				
العدالة الاجتماعية	توفر و تكافؤ الفرص للتسهيلات الخدماتية	√	√		
	سهولة الوصول				

جدول رقم (3) : نتائج قياس عنصر الكثافة و علاقتها بمدى تحقيق الاهداف الاجتماعية (المصدر : الباحث)

الكثافة	الروابط والعلاقات الاجتماعية	المشاركة المجتمعية	القناعة بالسكن و المجاورة السكنية	الاستقرار في المسكن	الفخر	الحفاظ على القيم	توفر و تكافؤ الفرص والتسهيلات	سهولة الوصول
الواطئة (20 – 40 وحدة سكنية/ هكتار)								
المتوسطة (40 – 70 وحدة سكنية/ هكتار)								
العالية (70< وحدة سكنية/ هكتار)								

ممتازة 80%< | جيدة 60 – 80% | ذو اشكالية 40 – 60% | غير مقبولة 40% >

جدول رقم (4) : يوضح الانماط المختارة لاعادة تشكيل القرى اعتمادا على تحقيق الاهداف الاجتماعية والكثافة (المصدر : الباحث)

القرى	الكثافة	انماط اعادة التشكيل			
		Pods	Cells	Cluster	Linear
گولّه بی + شیخ وه یساوا	واطئة		√		
رازیانەی سەروو + رازیانەی ناوەند + رازیانەی خواروو + ژالّەی سەروو + ژالّەی خواروو	متوسطة و عالية			√	
دار بەروولە	واطئة	√			